

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين ٩٦١

محمد بن صالح العثيمين

واما قوله وليقل سيدى ومولاي كيف ولا يقول سيدى ومولاي نعم وليقل سيدى ومولاي كان متوقع ان يقول وليقل سيدك وموالاك لان الحديث يقول لا يقل احدكم اطعم ربك وظأربك - 00:00:00

وليقل فكان الذى ارشد اليه مقتضى الحال ان يكون مناسبا للذى نهى عنه اللي نهى ان يقابلك في الخطاب والذى ارشد ارشد اليه ان يقال بلفظ بعلم المتكلم وليقل سيدى ومولاي - 00:00:30

فهل نقول ان في هذا اشارة الى انه اذا كان غير العبد قد نهى ان يقول اطعم ربك فان العبد من باب اولى ان يقول مثل هذا ربى او هذا لربى او هذه سيارة ربى او ما اشبه ذلك - 00:00:59

هذا هو الذى فهم منه الشيخ كما سياتي في المسائل انه ينهى عن ذلك انه اذا كان ينهى الغير ان يقول للعبد اطعم ربك وطبع ربك فان العبد منه عن ذلك من باب اولى - 00:01:20

ولهذا وجه الاقياد الى من وليقل سيدى ومولاي موجه الارشاد الى العبد فيكون كأن في الحديث طيا وانه لا يقل احدكم اطعم ربك ربك ولا يقل اطعمت ربى وضأت ربى او اطعم ربى - 00:01:42

واوضى ربى وليقل بدل الرب سيدى ومولاي اطعمت سيدى اطعمت مولاي وما اشبه ذلك احتاجوا بالكم واما اذا قلنا لان اطعم ربك هذا خاص بمن يخاطب العبد لما فيه من اذلال العبد اذا قيل له اطعم ربك - 00:02:08

بخلاف ما اذا قال هو بنفسه انا ساطعم ربى توضأ ربى فاعين ربى وما اشبه ذلك فانه ينتهي الاذلال فانه يقال ان الرسول عليه الصلاة والسلام لما وجه الخطاب الى من يتكلم في شأن العبد - 00:02:32

وجه خطاب الى العبد نفسه الى العبد نفسه فقال وليقل سيدى ومولاي اللام هنا لام الامر والمراد به الارشاد وليس المراد به الوجوب لان لانه لا يجب على العبد ان يقول سيدى - 00:02:50

لو قال مالك يجوز ولا لا يجوز مو لازم ولو قال مثلا معزبي مثلا كما يقول العامة يجوز ها؟ يجوز. المهم ان اللام هنا للارشاد يعني وليقل بدل الرب اذا قلنا ان ان اللفظ الاول يشير - 00:03:13

الى منع قول العبد ربى سيدى ومولاي سيدى هنا سيد مضاف الى يا المتكلم وليس السيد على وجه الاطلاق فالسيد على وجه الاطلاق لا تكون الا لله عز وجل لكن سيد مضافة - 00:03:39

هذه تكون لغير اهل البشر طيب سيدى السيادة في الاصل الشرف لانه من السؤدد وهو الشرف والجاه وما اشبه ذلك ولا شك ان مكانة السيد بالنسبة للعبد ها اشرف من مكانة العبد بالنسبة - 00:04:02

فهو سيدك والسيد يطلق على معان كثيرة منها الشريف المطاع الوجيه يكون وجيهها وفي من اعيان البلد ومنه قول الفقهاء رحهم الله ان الف قلوبهم انهم هم السادة المطاعون بعشائرهم - 00:04:28

عرفتم ومن الزوج يطلق السيد على الزوج لان له زيادة على زوجته حتى قال الرسول عليه الصلاة والسلام ان النساء عوان عندكم يعني بمنزلة العسير طيب ما هو الشاهد لهذا - 00:04:58

جاحد قوله تعالى والف ياء تجدها لدى الباب ما المراد بسيدها؟ زوجها زوجها. المراد به زوجها ويطلق ايضا على المالك كما في هذا الحديث وليقل سيدى ومولاي فله ثلاثة اطلاقات - 00:05:21

ويتمكن له اطلاقات اخرى طيب سيدى بالمناسبة صار مشهورا بين الناس الان ان النساء يسمينا بهذا الاسم او يوصفن بهذا الوصف

فيقول السيدة فلانة او اذا اراد ان يعبر عن النساء قال السيدات - [00:05:44](#)
والله عندي رجال وسيدات ولا تجد مكتوب على المراحيض خاص بالسيدات وجنبيه خاص بالرجال الرجال ما لهم حق من السيادة
انعكست الامور الان الرجال يقال خاص بالرجال والنساء يقال خاص - [00:06:11](#)
للسيدات مهوب هذا قلب الحقائق لان اسيادهم الرجال في الحقيقة والفالف يا سيدة لدى البعض لكن اولئك انقلبوا فصاروا لا يتكلمون
بامرأة الا السيدة واما الرجل فهو رجل نعم - [00:06:29](#)
هذه العبارات التي ترد على اللسان من غير ان نشعر بها كنت دائمًا انهى اناكم او انهكم على انه يجب ان نمحض هذه الكلمات
الواردة وننظر هل توافق مع ديننا او لا توافق - [00:06:49](#)
فإن وافقت قبلناها لانها وردت علينا من اولئك ولكن لانها توافق دينه او لان ديننا جاء بها وان خالفت فيجب ان ننبذها وراء ظهورنا
اما ان نستمر معهم كاننا صم بكم عمي - [00:07:09](#)
فهذا غلط ولها ينبع لنا ان نقول اذا اردنا ان نعبر عن النساء بما عبر الله به عنهم ها الرجال قوامون على النساء الرجال رجال والنساء
نساء واذا نقول ان السيد يطلق - [00:07:32](#)
على ثلاثة الزوج ها وصاحب الشرف والسؤدد والثالث المالك قوله ومولاي ها ايه لا لا هذا قليل قليل هذا قليل انت يمكن ما ما
نظرت الى بعض الفنادق او المجتمعات العامة تجد المراحيض هكذا. انا وجدتها رأيت يعني - [00:07:55](#)
انا رأيت يعني. ها؟ مولفات. ايه لكن رأيت يعني يقول الرجال والسيدات هذا ظلم لنا وهي مغلفة اذا جعلهم زيدات يجعلونها اسيادا
ولا خلونا رجال وهم نساء السيدة نعم؟ ها؟ ها - [00:08:27](#)
في هذا ارظانا من جهة وازعلنا من جهة ثانية. يقدمهن علينا ونحن احق بالتقديم هنا نعم سيدة فلانة مثل ما ورد السيد فلان ما
يخالف الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة - [00:08:45](#)
بالنسبة القصد ان انه ورد لهذا ولكن كون نجعل ان السيدات اسم جنس او علم جنس على النساء هذا ما ورد السيدة الواحدة ما
هي بس وحق لها ان تكون سيدة - [00:09:03](#)
السيدات يشمل الفاجرات والعاهرات والكافرات نعم قوله ومولاي يعني وليرسل مولاي مولاي مهوب المولى هو الله عز وجل
نقول المولى ام على قسمين ولاية مطلقة فهذه لله عز وجل - [00:09:17](#)
كالسيادة المطلقة فان الله تعالى هو الولي الحميدولي كل احد بالمعنى العام كما قال الله تعالى ثم ردوا
الى الله مولاهم الحق وظل عنهم ما كانوا يفترون - [00:09:43](#)
 يجعل له ولاية على هؤلاء المهتررين هذى الولاية العامة والله سبحانه وتعالى اما الولايات الخاصة فانها للمؤمنين ذلك بان الله مولى
الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم سبحانه الله - [00:10:04](#)
القرآن عظيم مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ما قال وليس مولى الكافرين وكان مقتضى السياق ان يقول ها؟ وليس
مولى الكافرين لكن قال لا مولى له يعني لا هو مولى - [00:10:27](#)
ولا اولياً لهم اللي يتخدونهم الهة مولى فصار اعمى تراهم الحاصل ان الولاية المطلقة لله عز وجل واما الولاية المضافة المقيدة وهذه
تطلق على غير الله تطلق على غير الله عز وجل - [00:10:46](#)
فانها ترد لمعاني كثيرة في اللغة العربية منها الناصر ومنها المتولى الامر ومنها السيد ومنها العتيق المعتقد قال الله تعالى وان تظاهر
عليه فان الله هو مولاه وجبريل يعني مولاه - [00:11:09](#)
وصالح المؤمنين يعني مولاه وقال النبي عليه الصلاة والسلام من من كنت مولاه فعلي مولاه ويقال زيد ابن حارثة ها؟ مولى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:11:34](#)
انما انما الولاء لمن اعتق فالمولى يطلق على عدة معاني لكنها ولاية عامة ولا ولاية خاصة؟ ولاية خاصة مقيدة وبهذا نعرف ان استنكار
الناس لمخاطبة الملوك بقولنا مولاي انه لا وجه له - [00:11:55](#)

لان المراد مولاي متولي امري ولا شك ان رئيس الدولة يتولى اموره كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول
واولي الامر منكم طيب وليقل سيد - 00:12:20

ومولاي. العبد يقول لمولاه يا مولاي. نعم. ها نعم يقول يا مولاي اذا سئل من موالك قال مولاي فلان ولا حرج ولا يقل احدهم عبدي
وامتي هذا خطاب لمن للسيد - 00:12:36

لا يقل عبدي ولا امتي لان لانا جميعا عباد لله ونساؤنا اماء لله قال النبي عليه الصلاة والسلام لا تمنعوا اماء الله مساجد الله فلا يقل
انسان لمملوكه عبدي وامتي - 00:13:00

لماذا اولا لانه اذا قال عبدي فانه تشبيه بالله عز وجل ولو من حيث ظاهر اللفظ لان الله عز وجل يخاطب عباده بكلمة عبدي ما في
ال الحديث عبدي استطعمتك فلم تطعمني - 00:13:26

وما اشبه ذلك فاذا قال الانسان عن عن مملوكه عبدي صار مشاركا لله عز وجل حيث جعل هذا المخلوق عبدا له ولو باللفظ وان كان
السيد لا يريد بقوله عبدي - 00:13:47

ما يريد الله تعالى بقوله عبدي وانما يريد السيد بقول عبدي ايش يعني مملوك الذين املکوا لكن مع ذلك هذا من باب صلي ركتعين
التنزه في اللفظ وبعد عما يقصد الاشراك - 00:14:07

ولكن لو قالها على سبيل الخبر بان قال له قائل من هذا؟ من هو عبد له هذا فقال هذا عبدي جائز او يقول مثل بعث عبدي فلانا او
زوجت عبدي فلانا - 00:14:24

او اشتريت كذا وكذا لعبدي وما اشبه ذلك فهذا لا بأس به لكن الخطاب يا عبدي او يقول انت عبدي هذا هو الذي نهى عنه الرسول
عليه الصلاة والسلام قال ولا يقول امتي - 00:14:46

الامة الانثى من المملوکات يسمى امة وتسمى ايضا جارية لكن جاريتي لا بأس به اما امتي فلا لان امتي فيها اشعار بالعبودية فهي
مقابلها مقابل عبدي واما جاريتي فهو مقابل غلام - 00:15:03

وغلامي لا بأس به وكذلك جاريتي لا بأس بها وليقيل عبدي نعم وليقيل فتاي وفتاة وغلام يعني وجاريته من اللي يقول هذا طيب اذا
يقول يا فتاة يا فتاتي يا غلام - 00:15:32

يا جاريتي وما اشبه ذلك او هذا غلامي هذه جاريتي هذا هذا فتاي هذه فتاتي او ما اشبه ذلك من الكلمات وكل هذا من باب حماية
التوحيد كل هذا الذي نهى عنه الرسول عليه الصلاة والسلام حماية للتوحيد - 00:15:55

وبعدا عن التشيريك حتى في اللفظ لهذا ذهب بعض اهل العلم ومنه شيخنا عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله ان النهي في هذا
ال الحديث ليس على سبيل التحرير وانما هو على سبيل - 00:16:17

الادب والفضل والاكمال والافضل وعلى كل حال فما ذكرناه من التفصيل يتبيّن به الحكم وانه اذا ادى الى اذلال هذا الرجل والى
استكبار سيده كان ذلك على سبيلها التحرير - 00:16:34

وان كان وان كان الامر لا يعود ان يكون تشيريكا في اللفظ من غير قصد للمعنى فهو اهون بلا شك وفي هذا الحديث من الفوائد حسن
تعليم الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:16:55

وانه اذا نهى عن شيء فتح الناس ضده فتح للناس ما ما يباح لهم وقال لا يقول عبدي وامتي وليقيل فتاي وفتاة وهذه كما هي طريقة
النبي عليه الصلاة والسلام فهي طريقة القرآن ايضا - 00:17:12

كما بينا تفسير في قوله يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعينا وقل انظر وهكذا ينبغي ايضا لاهل العلم واهل الدعوة اذا سدوا على الناس
بابا محربا ان يفتحون لهم الباب المباح - 00:17:32

حتى لا يضيقوا على الناس ويسدوا الطرق امامهم لان في فتح الباب فائدتين عظيمتين الفائدة الاولى تسهيل ترك المحرم على هؤلاء
ولا لا؟ لانهم اذا عرفوا ان هناك شيء بديل - 00:18:00

ان هناك شيئا بديلا هان عليهم والشيء الثاني بيان ان الدين الاسلامي فيه سعة للناس وان ما يحتاج الناس اليه فانه الدين

الاسلامي يسعه ما يحجر على الناس الا يتكلموا بشيء او الا يفعلوا شيئا الا فتح لهم ما يغنى عنه - [00:18:19](#)
وهذا من كمال الشريعة الاسلامية - [00:18:43](#)